مجلة العلوم وافاق المعارف

Journal of Science and Knowledge Horizons

ISSN 2800-1273-EISSN 2830-8379

القصيدة الرقمية بين قطبي الابداع والتلقي

The digital poem between the poles of creativity and reception

إيمان حمامجي [1*]،

imane hammamdj

خيرة بن ضحوى [2]

Kaira bendahoua

[1] **جامعة امحمد بوقرة–بومرداس–، (الجزائر)، i.hammamdji@univ-boumerdes.dz، مخبر تحليل الخطاب برئاسة آمنة بلعلى**

[2] **جامعة امحمد بوقرة– بومرداس– (الجزائر)،k.bendahoua@univ-boumerdes.dz مخبر تحليل الخطاب برئاسة آمنة بلعلى**

تاريخ ارسال المقال: 2023/01/06	تاريخ القبول: 2023/01./25	تاريخ النشر: 2023/04/01

* **إيمان حمامجي**

الملخص:

يعد الحديث عن النص الرقمي أو الأدب الرقمي حديث ذو شجون لما يحمله الموضوع من اختلافات وتضاربات فكرية، وجدل كبير حاصل في الساحة النقدية والأدبية، ولعل أبرز هذه المسائل هي مسألة التعريف والبحث في ماهية هذا النوع الأدبي، باعتباره غريبا نوعا ما عن الساحة الأدبية العربية، والذي يحمل في ذاته سمات وخصائص التكنولوجيا الرقمية، ليفصح ذلك عن وجه جديد من أوجه التجريب الإبداعي والتماهي بين ماهو تكنولوجي وماهو أدبي، رغم بعد المجالين عن بعضهما البعض، إلا أن المبدع الرقمي تمكن من إنتاج نص هجين يحمل سمات المجالين، وهذا النص بدوره يتوجه نحو المتلقي الرقمي الذي يملك خصوصية تضاهي خصوصية المبدع والنص معا،مما يفتح لنا نافذة نحو عوالم ومتاهات خارقة لكل مستحيل ومتجاوزة كل الحدود.

الكلمات المفتاحية: النص الرقمي ; الفضاء الافتراضي ; المبدع ; المتلقي.

Abstract :

Talking about digital text or digital literature is a controversial conversation because of the intellectual differences and conflicts that the topic carries, and a great controversy taking place in the critical and literary arena. Which carries in itself the features and characteristics of digital technology, to reveal a new aspect of creative experimentation and identification between what is technological and what is literary, despite the distance of the two fields from each other, but the digital creator was able to produce a hybrid text that bears the characteristics of the two fields, and this text in turn is directed towards The digital receiver who possesses a privacy comparable to the privacy of the creator and the text together, which opens a window for us towards worlds and labyrinths that transcend all impossible and transcend all limits.

Keywords: digital text; virtual space ; creator ; receiver.

مقدّمة:

انتشرت ظاهرة عرفها عصرنا الحديث هي ظاهرة التطور التكنولوجي وما صاحبه من تغيير على مستوى ذهنيات الافراد وكذا على مستوى العلاقات الاجتماعية والروابط الأسرية، ولعل الأثر الواسع الذي خلفه اختراع الحاسوب وما صاحبه من تقنيات وتزويده بالشبكة العنكبوتية التي أصبحت عالما قائما بذاته مقابل العالم الواقعي الذي نعيشه ونحياه، وبفضل ما توفره من مزايا يفتقدها الناس في عالمهم الواقعي، لذلك أصبح العالم الافتراضي مهربا ومرتعا لمعظم شرائح المجتمع بما فيهم المثقف وغير المثقف لعلهم يجدون غايتهم ويحققون مالم يستطيعوا تحقيقه في الواقع،كل ذلك أدى إلى ولادة جنس أدبي جديد من رحم التكنولوجيا الحديثة، فهو أدب الكتروني بحت، إنه الأدب الرقمي أوالتفاعلي أو الالكتروني، لقد تعددت تسمياته إلا أن مدلولها واحد وهو الانتاج الأدبي الجديد الذي يجمع بين الجانب الانساني المعنوي وبين الجانب المادي المحسوس لينتج بذلك مولود هجين له خصائصه وصفاته التي تميزه عن غيره.

رغم جدة هذا النوع الأدبي إلا أنه اتسع ليشمل كل الأنواع الأدبية بما في ذلك جنس الرواية، القصة، المسرحية، والشعر، لتجد كل هذه الأجناس مكانا لها في العالم الافتراضي بكل ما يتميز به من تقنيات وبرمجيات، وبالتالي يصبح لها فئة خاصة من المتلقين، وهم الفئة المتعاملة مع شاشة الحاسوب الذي أصبح طرفا مشاركا في العملية التخاطبية مما يؤدي ذلك إلى إحداث تغيير في الرسالة التخاطبية (التواصلية) التي تحدث عنها رومان ياكبسون ليصبح الخطاب بين المرسل والمرسل إليه يقتضي وسيط إلكتروني " الحاسوب".

وبالحديث عن الشعر الرقمي يمكن ملاحظة عدة فروقات بينه وبين الشعر التقليدي، ولعل أهم فارق بينهما هو أن القصيدة التقليدية تعتمد في الافصاح عن مكنوناتها والتعبير عنها على المادة اللغوية او الكلمة كأساس لها أو مادة للتعبير، بينما في القصيدة الرقمية تخلت الكلمة عن دورها في تأدية الدلالة وأصبحت تستعين في ذلك بالصورة والصوت كدعامتين أساسيتين في بناء المعنى العام للقصيدة الرقمية، وبالتالي أصبحت الألوان والخلفيات والأشكال والصور المتعددة تقنيات متداخلة استخدمها الشاعر الرقمي من أجل ابراز أهمية خطاب الصورة وكذا حجم الحمولات الدلالية التي تكتنفها والتي قد تعجز الكلمة عن احتوائها، وهذا مايدفعنا إلى التسائل عن هوية المتلقي الرقمي وذكر خصائصه؟ ومن هو المبدع الرقمي وماهي خصائصه؟ وماهو الدور الذي يؤديانه تجاه النص الرقمي؟ وللإجابة عن هذه الإشكالية تتبعنا خطة بحثية مكونة من ثلاثة مباحث وخمسة مطالب، أما المبحث الأول فكان بعنوان ماهية النص الرقمي والذي تناولنا فيه تعريف النص الرقمي وذكر خصائه، أما المبحث الثاني

فكان بعنوان سمات المبدع والمتلقي الرقمي، كما تناولنا فيه خصائص ومميزات كل من المبدع والمتلقي لهذا الإبداع الأدبي، أما المبحث الثالث فكان بعنوان تجاذبات النص الرقمي والذي درسنا فيه جمالية النصوص الرقمية، إضافة إلى اعتمادنا للمنهج الوصفي التحليلي من أجل تحديد هذه الظاهرة الأدبية ودراسة مكوناتها وتحليل خصائصها بغية تحقيق الأهداف التالية: بيان نقاط الإختلاف والتميز التي تحظى بها النصوص الرقمية، لفت الانتباه إلى المؤلف الرقمي مع الإشارة إلى خصوصياته التي تميزه عن المبدع الورقي، الإشارة إلى المتلقي الرقمي مع توضيح الظروف التي جعلته يحتل الصدارة في الدراسات النقدية في ظل هذا النوع الأدبي الجديد.

المبحث الأول: ماهية النص الرقمي

يتحدث هذا المبحث عن جوهر وماهية النص الرقمي بدءا بتعريف ثم ذكر خصائصه وسماته التي تميزه عن باقي النصوص النصوص الأدبية سواء كانت ورقية أو غير ذلك.

المطلب الأول: تعريف النص الرقمي

يعد النص الرقمي خطابا جديدا ومختلفا في الماهية والجوهر عما ألفناه عن غيره من الخطابات الورقية، كونه يعتمد وسائط متنوعة ووسائل تعبيرية مغايرة عن تلك الموظفة في النصوص الورقية، كما أن البيئة التي ينشأ فيها وتحتضنه هي بيئة رقمية بامتياز، بعيدة كل البعد عن حدود الورقة والقلم، وبالتالي فهو" نص يتشر الكترونيا على الشبكة العنكبوتية، أو على الأقراص المدمجة،أو في كتاب الكتروني أو غيره، هو نص استفاد مما أتاحته التقنية الحديثة، وبرمجيات الحاسوب تفاعلا، فهو يوظف إمكانات آلية جديدة في بناء مضمون وشكل النص المنشور"[1] هذا ما يجعله يتجاوز كل الحدود اللغوية والورقية في بناء شكله ومضمونه، بل ويستعين بعدة مجالات وفنون سواء كانت تعبيرية أو غير تعبيرية، ليتم تطويعها واستعمالها إلى جانب المادة اللغوية، وفي بعض الأحيان توظف كبديل عنها، وبهذا يصبح النص الرقمي مزيجا من الرموز والعناصر المتراقصة في الفضاء الالكتروني أو الرقمي، والتي تساهم بدورها في بناء دلالاته ومعانيه.

انطلاقا من ذلك فإن تعريف النص الرقمي لقي العديد من الاختلافات والتضاربات في محاولة تعريفه وتحديده، وهذا راجع إلى كونه نصا زئبقيا هلامي الماهية، لا يثبت على حال ولا على هيئة واحدة لذلك اتخذ كل ناقد جانبا معينا عند تعريفه، لأن هذه النصوص" مرئية ومسموعة، فضلا على المقروءة المرقومة في فضاء الحاسب الآلي، وفي مسارات تقنية مختلفة، على وفق الرؤية الابتدائية للمبدع التي تتيح لمتلقيها خيارات تقنية

عديدة"[2] وبناء على ذلك خلقت إشكالية تعريفه العديد من الاختلافات والتباينات في الآراء، كونه يحمل العديد من السمات التي تجعله يختلف كثيرا عن النصوص الورقية، رغم اشتراكه معها في صفة الأدبية، والتي تجعله ينتمي إلى حقل الإبداع الأدبي.

المطلب الثاني: خصائص وسمات النص الرقمي

يتميز النص الرقمي بعديد السمات والخصائص التي تميزه عن غيره من النصوص" فقد أكسبت التكنولوجيا اليوم الأدب الرقمي بعضا من صفاتها وخصائصها العصرية المتمثلة في الدقة والسرعة والانتشار، وكذلك كان للواقع دور وتأثير كبير على الأدب الرقمي لأنه ليس بمنأى عنه"[3] وبالتالي فهو مزيج بين عناصر أدبية فنية وأخرى تكنولوجية رقمية، ليخلق بذلك تمازجا وتزاوجا بين ماهو تقني وما هو أدبي إنساني، أي بين المادي والمعنوي، وهذا إن دل على شيئ فهو يدل على قدرة إبداعية خاصة وميزة جعلت النصوص الأدبية تتماشى وتجاري سيرورة العصر ومتطلباته، ومن بين هذه الخصائص والسمات التي يتميز بها هذا الأخير نذكر:

1-"**التوسعية**: باعتباره أدبا متجددا ليس له حدود ولا يتقيد بخاتمة معينة، مما يولد مبدأ المشاركة ، أو مايسمى بالاخطية، فهو نص يسبح في الفضار الرقمي ومن كل الاتجاهات، لا يعرف نقطة للبداية ولا نقطة للنهاية.

2- **التفاعلية**: وهي قائمة على مشاركة المتلقي الفعالة مع الروابط واللوائح الالكترونية التي من خلالها يضع المبدع فيها خلاصة مجهوده الفني والأدبي على مستوى القارئ والمنتج والمتلقي"[4]ولكن هذه الصفة أو الخاصية لا تشمل جميع النصوص الرقمية وهذا مايجعلنا نقول أن كل نص تفاعلي هو بالضرورة نص رقمي، ولكن ليس بالضرورة أن يكون كل نص رقمي تفاعلي، فهي صفة عارضة وليست أساسية في الإبداع الرقمي.

3-"**البعد التقني**: يعتمد النص الرقمي على تقنيات هامة معقدة ومتطورة في الآن ذاته، حيث تصبح هذه الجوانب جزءا أساسيا من مقومات النص الرقمي"[5]

4- "**الدينامية**: وهي الحركية الدائمة، ذلك أن النص الرقمي يرفض الثبات والاستقرار، بل العكس من ذلك، إنه يدعو إلى الحركية والدينامية المستمرة، وهذا مايجعلنا نلمس نصوصا متراقصة من كل الجوانب والجهات في فضاء الشاشة الالكترونية"[6] ومتحركة تعكس حركية الفكر والابداع وحركية الشعور للذات المبدعة، والذات المتلقية على حد سواء.

كما يمكن أن نذكر بعض الخصائص الأخرى والتي لا يمكن حصرها على تعددها واتساعها، والتي أوردها كل من " سعيد يقطين ولبيبة خمار وطارق عطار، وهي: اللاخطية، دينامية القراءة وتفاعلها، البعد اللعبي، اللامادية، غياب النهاية، الشكل المتناهي، التركيز على الكلمة، التقطيع، سرعة الانتشار، تقنيات الكتابة، التكامل، التخييلية، المعاينة، البنيات، العلاقات، الروابط، ولأن طبيعة النص الرقمي دينامية تزداد خصائصه وتتوالد مع كل تطور لبرامج المعلوماتية"[7] والتقنيات الرقمية التي نشهد لها تسارعا واضحا في وتيرة التطور والتجدد باستمرار، ولأن النص الرقمي جزء من هذه الدوامة التقنية، فإنه لا محال سيتأثر بمختلف المؤثرات التطورات التي يمكن أن تمس بيئته ومكان نشأته واستقراره، وهذا إن دل على شيئ فإنه يدل على العلاقة الوطيدة التي تجمع النص الأدبي بالبيئة الرقمية، والتي لا يمكن أن أن ينفصل عنها، كونه متأثرا بمكوناتها ومتشبع بعناصرها، وهذا ما أكسبه الطابع التقني والرقمي، وجعله يعبر عن كيان وذات إزدواجية الماهية، أي التزاوج والتواشج القائم بين ماهو تكنولوجي وماهو أدبي، الأمر الذي كان شبه مستحيل قبل ذلك، وهذا ما أحدث العديد من التغيرات سواء على مستوى الأسس الإبداعية، أو أسس التلقي، مما جعلنا نفترض عديد الفرضيات حول المبدع الرقمي ومتلقي الإبداع الرقمي.

المبحث الثاني: سمات المبدع والمتلقي الرقمي

لطالما شغل المبدع الرقمي فكر النقاد والباحثين في هذا المجال، باعتباره الحلقة الأهم في العملية الإبداعية، ولأنه المصدر الأول الذي ينشأ منه النص الرقمي، وبالتالي" فإن المبدع الرقمي في العمل الرقمي التفاعلي لم يعد مبدعا خالصا، بل أصبح من الضروري أن تتوافر لديه مهارات ومواهب أخرى كتقنيات الحاسوب وتقنيات الإخراج السينمائي والمونتاج وخبرة عملية في مجال البرمجة الرقمية"[8] وهنا نقصد الحديث عن مبدع مختلف عما ألفناه في ظل الأدب الورقي ومبدعه الذي يعتمد القلم وسيلته الأساسية في التعبير عن مشاعره وأحاسيسه، وهنا يكمن الفرق بين المبدعين، إذ أن المبدع الرقمي مبدع خاص وأن خصوصية النص الرقمي نابعة أساسا من خصوصية صاحبه.

المطلب الأول: خصوصية المبدع الرقمي

يتميز المبدع الرقمي بعديد الخصائص والميزات التي تؤهله لإنتاج هذا النوع من النصوص، لذا نحن نتحدث هنا عن مبدع من نوع خاص باعتباره" أهم مكون من مكونات العملية الإبداعية، مادام هو خالق النص الرقمي ومالكه الأول قبل أن ينتقل إلى القارئ، علاوة على كون التحول الذي طال طبيعة المبدع بانتقاله من مبدع ورقي إلى مبدع رقمي، أدى إلى تحول في طبيعة باقي مكونات العملية الإبداعية (القارئ والنص)"[9] وربما هذا ماجعل

الأدب الرقمي أدبا قائما بذاته، لأن مختلف التحولات القائمة عاى مستوى النص الأبي أثرت على جوهره وماهيته، ومن بينها تحول المبدع من مبدع يعتمد القلم كوسيلة للتعبير إلى مبدع يعتمد الحاسوب وما تتيحه تقنياته كوسائل للتعبير، كما أنه متحرر من جميع القيود التي كانت تفرض على الكاتب الورقي، ذلك أنه اصبح يعرض إنتاجه الأدبي على شاشات الحواسيب لتتخذ من الفضاء الرقمي مرتعا لها، ثم تتحرك وتتراقص في مختلف الاتجاهات معبرة بذلك عن حرية الفكر والشعور التي يتميز بها صاحب النص الرقمي.

كما يتميز هذا الأخير بكونه مبدعا واعيا ومزودا بالثقافة الرقمية والتي تمكنه من بلورة إبداعه في هذا الشكل وهذا يتطلب منه " الإلمام الواسع بالحاسب الآلي فضلا عن لغة البرامج ولا سيما برنامج " HTML" وما يجري له من تحديث "[10] وفي غالب الأحيان يتجاوز النص الرقمي مؤلفه الواحد إلى تعدد المؤلفين، وذلك في حالة مإذا كانالمؤلف الأصلي لا يتقن استخدام التقنية الرقمية.

يعد مؤلف النص الرقمي ومبدعه طرفا من أطراف العملية الإبداعية والقائمة على ثلاثة عناصر أساسية، لا يمكن الاستغناء عن أي طرف من أطرافها كما تقوم بينهم علاقة تفاعلية تبادلية، تساهم في بقاء النص حيا ومتجددا لأمد طويل، و ذلك بسبب" تعدد أدوات البناء وتنوعها فالعمل الأدبي في المجال التفاعلي الرقمي يتكون من أجزاء مختلفة، بداية بالجهاز والبرامج والعمل وهي أطراف تحدث عبرها العملية التواصلية، وبين كل الأطراف الفاعلين من كاتب وقارئ ومشاركين مختلفين، وهذا ما يطرح أمام مبدع النواة الأولى خيارات كثيرة تجعل عملية البناء معقدة وتحتاج إلى رؤية فنية عالية"[11] وجرأة إبداعية فائقة الحدود تمكنه من مزج المادي بالمعنوي، وجعل المستحيل ممكنا، ومن الحلم حقيقة، هذه الجرأة التي تكون وليدة للحرية الفكرية التي يجب أن يتميز بها المبدع الرقمي.

يتميز المبدع الرقمي بالتمرد والحرية التي تطغى على جميع الحدود والقيود الموضوعة سابقا، والتي يجب أن ينصاع لقوانينها جميع الكتاب والمبدعين القدامى، وهذا ماجعل المبدع الرقمي يقوم بموجة معاكسة لما تعارف عليه سابقا، وذلك بتحويل الفضاء الورقي إلى فضاء افتراضي لا يعترف بالبدايات ولا بالنهايات، وقام بتحويل الواقع إلى خيال، أو مجموعة أخييلة تلتقي في مكان واحد وتتفاعل فيما بينها، لتمتزج مختلف الأحاسيس والمشاعر بطريقة مختلفة، لتعكس ذلك التمازج والتماهي بين الذات البشرية ومعطيات التكنولوجيا الحديثة، ليجد المؤلف نفسه أمام ضرورة بث الحياة فيما هو جماد، حيث تصبح " شبكة الانترنت والفضاءات التفاعلية ماهي إلا نافذة من نوافذ الأدب قبل كل شيئ، إذ لا يمكن إنكار حقيقة تداول الأدب وتوالده عبر هذا الفضاء التكنولوجي، والتأثيرات الناتجة عن ذلك سواء على مستوى لغة الخطاب أو الشكل الفني"[12] ليلعب المبدع هنا

دور المنتج والمؤلف والمخرج حتى يمكنه إخراج النص الأدبي في شكله الرقمي، الذي يتخطى الأبعاد اللغوية في تشكيله ويستعين بمكونات أخرى تنتمي أساسا إلى البيئة الرقمية والتي يمتلكها الحاسوب، والتي تمكنت من " تحويل التقنية من وسيط ناقل للفضاء إلى فضاء منتج بمفهوم أوسع من وسيلة ناقلة إلى مكون وظيفي لمنتج النص الذي يحدد من خلاله بنية النص وأسلوب قراءته"[13] وهذه الوظيفة أو الدور يجب أن يتبناه المبدع الرقمي الذي يجب عليه أن يضفي التناسق والانسجام التام بين العناصر اللغوية والعناصر الأخرى أثناء بناءه لنصه الرقمي، وهذا ما يتطلب أن يكون مزودا بمهارات إبداعية تتجاوز ملكة الإبداع اللغوي إلى اكتساب مهارات المزج بين الفنون واتقان التلاعب بالمكونات الرقمية للحاسوب.

وبسبب هذه الشروط فإننا غالبا ما نخرج من إطار المؤلف الواحد إلى تعدد المؤلفين، هذا الأمر الذي يقابله تعدد القراء للنص الواحد، وهذا بسبب قصور المؤلف في الجانب التكنولوجي، مما يدفعه إلى اللجوء إلى أهل الإختصاص، حتى يتمكن من تحويل نصه من شكله الورقي إلى شكله الرقمي، وبذلك يتحقق حلم "الإنسان المبدع بأن يقدم أدبا مفتوحا في فضاءاته غير مقيد بحال، وأن يضمن له حضورا كبيرا وشهرة تمكنه من صنع الأمنيات وجعل الأخرين يعيشونها، وصنع الحياة وترك المجال للأخرين يحيونها"[14]وتحويل الحلم إلى حقيقة وذلك من خلال فتح المجال للمتلقي لملء فراغات النص ويكون ذلك حسب ميولاته ورغاباته، وهنا يمكن تجسيد الصور الشعري التي كانت محصورة في أخييلة المؤلفين والمتلقين، وتحويلها إلى صور مرئية مضاءة بالألوان، ومفعمة بالحركة والحيوية.

المطلب الثاني: خصوصية المتلقي الرقمي

لا تخلو عملية تلقي النصوص الرقمية من عديد التحولات والتغيرات التي طالت عناصر العملية الإبداعية السابقة، وهي النص الرقمي ومؤلفه والمتلقي، حيث نجد أن هذا الأخير قد تأثر بموجة الحداثة الرقمية وما تحمله من خصوصيات ومميزات أصبغت على الذات القارئة بطريقة أو أخرى، باعتبار أن" المتلقي هو مستقبل النص الأدبي وقارئه، وهو المحرك لعملية التلقي والمفعل لها، فليست العملية العملية سهلة بل هي مطاردة، ومتابعة جادة يقوم بها المتلقي، والنص الرقمي بدوره يربط المعنى بالمتلقي، ولا يؤمن بغيره كمنتج للدلالة"[15] بل ومشارك في العملية الإبداعية، وطرفا أساسيا من أطرافها، وهنا يمكن أن ندرك تغير موقع المتلقي من قارئ ومستقبل للنص الأدبي، إلى متلق ومبدع في الآن نفسه، وهذا ما يفرضه منطق التواصل والتفاعل الذي يقر به الأدب التفاعلي والرقمي.

إن الاهتمام بالمتلقي في ظل الأدب الرقمي والتفاعلي يعد خطوة فريدة من نوعها، لما أضافته من مميزات على النص الرقمي ومتلقيه أيضا، " بوصفه فاعلا في إنتاج النصوص وفق مقولات نظرية التلقي الألمانية (آيزر/ياوس) بعد أن كان المتلقي أكبر المنسيين في الدراسات السابقة، فظهرت ثنائية (النص/المتلقي) دلالة على العلاقة التي تربط قطبي هذه الثنائية في الحركة الابداعية"[16] وهي علاقة تفاعل وتبادل، وفي هذا الإطار لم يعد مؤلف النص مالكا لنصه والمتصرف الوحيد فيه، بل أصبح المتلقي مؤلف ثان للنص ومالك له أيضا، وهذا مايمنحه حرية التصرف فيه، فيمكنه أن يغير ويضيف ما يشاء، وهذا إعلاء لشأن المتلقي الذي فرض مكانته وهيمنته القرائية على النص وعلى مؤلفه، وهنا يمكن الإشارة إلى أن النص الرقمي لم يعد موجها لكافة القراء كما ألفناه مع النص الورقي، بل هو موجه إلى فئة خاصة من المتلقين، وهي الفئة المثقفة ثقافة رقمية، وتجيد استخدام الحاسوب بما تمتلكه من ميزات وخصائص تتيح لهم حرية الابحار في فضاءاته واستقبال مختلف الابداعات المشكلة من خلاله.

يتميز المتلقي الرقمي بكونه متلق مزود بخبرات تكنولوجية ورقمية، لذا فهو متلق يحب التجدد ويواكب كل ماهو جديد ويرفض الطريقة التقليدية لتلقي النصوص الأدبية، وهذا مايجعله يتميز بالحرية التي تظهر من "خلال المسارات والتجاوبات مع متطلبات الحاسوب، حيث يمكنه أن يحدث تغييرات نصية، كما يمكنه تعديل سيرورة النص ومحتواه، والمتلقي يعيد إنتاج النص وتشكيله، إذ أن الحرية التي منحتها له النصوص الرقمية أعطته فرصة الإحساس بأنه مالك لكل ما يقدم على الشبكة، كما يملك حق الإضافة والتعديل"[17] والحذف والتغيير كونه مشارك في العملية الإبداعية، أي أنه مبدع ثان له، وهنا يمكن القول أن النص الرقمي سيكتسب عدة أوجه وصفات، وذلك بتعدد الذوات المتلقية له، حتى وإن كان مؤلفه واحد، فإنه عند التلقي سيتغير وفق رؤى وأفكار متلقيه.

يوظف المتلقي الرقمي مختلف المعارف والمهارات القرائية المترافقة ومعرفته بالجانب الرقمي" ليتحكم في أفق التوقع المتوخاة من النص، مما يضمن له الاستمرارية في عملية التأويل وإعادة إنتاج المعنى لأنه سيد الموقف ومالك زمامه"[18]ومن هنا نجد المتلقي يتصف بالتفاعل الذي يحمل معنى المشاركة، والتواصل لأنه في اتصال دائم مع النص مادام يستقبله، وهذا التواصل يضمن له الاتصال ومبدع النص الأول ويكون هذا الاتصال فكريا وشعوريا وماديا من خلال الوسيط التكنولوجي أو حامل النص الرقمي" ليتمكن من جمع الشذرات وفق نسقه الخاص ومتحولا إلى كاتب من الدرجة الثانية لاشتغاله على اللغة محايدا أو ملاعبا إياها وصولا إلى ما تخبئه في طياتها من معان ثانوية"[19] لم يكن المؤلف ليقصدها بتاتا، بل هي نابعة من مخيلة القارئ او مجموعة القراء الذين

سيتذوقون هذا النص ويستقبلونه ضمن حلقة متبادلة الأطراف محققة بذلك مبدأ التفاعل الذي تقوم عليه جميع النصوص الرقمية.

المبحث الثالث: تجاذبات النص الرقمي

أصبح النص الأدبي يكتسح أهمية بالغة بعد ان أبدى تجاوبه مع مختلف المؤثرات والتطورات الحاصلة في محيطه، لينتقل من فضائه الورقي إلى الفضاء الرقمي الذي فرضته هيمنة الحداثة الرقمية وتبعاتها، هذا الأمر الذي جعل النص الرقمي جوهرة تتجاذبها مختلف الأطراف، ولعل أهم طرفين يمكن الحديث عنهما في هذا الإطار هما المتلقي الرقمي والمؤلف، إذ يتوجب عليهما" امتلاك نفس إمكانيات الثقافة الرقمية، مما يعني ان منتج النص الرقمي ومتلقيه يستعملان نفس التقنيات الرقمية"[20] التي تجعل النص الرقمي نصا متنقلا في رحلة متبادلة بين مؤلفه ومتلقيه، وهذا يضمن تجدده وحيويته باستمرار.

المطلب الأول: جمالية النص الرقمي

يكتسب النص الرقمي جمالية من نوع خاص تجعله يتفرد بخصائص وسمات لانجدها في غيره من النصوص،" الشيئ الذي يدفع بالتأمل في النص الرقمي ليس فقط كوضع تخييلي رقمي مكتمل بنائيا من طرف مبدعه، ولكن نص يعيش باستمرار حالة التكون والتشكل مع تنشيط روابطه وعقده من قبل المتلقي، وهي حالة لن تعيش الثبات نظرا لكون التفاعل يعيش بدوره حالة من التغير على صعيد المتلقي"[21] والمبدع أيضا، ليبقى هذا الأخير في حالة تبادل بين المبدع والمتلقي، وهذا مايمنحه التجدد والاستمرار،" القادر على إنشاء تيار دلالي متدفق في ذهن المتلقي يدفع على أن تنفجر لديه القدرة على ملء الفراغات التي يخلقها النص، فتتحقق بذلك المتعة المتوخاة التي تنتمي إلى قدرة القارئ على المواصلة في إنتاج الصياغة الدلالية للنص"[22]بعد أن خرج من يد مؤلفه وسيطرته عليهن بل وأصبح غريبا عنه، فهو ذات مستقلة تتحاور مع مختلف الذوات المستقبلة له، لتمنحه أوجها وصفات عديدة ومختلفة باختلاف آرائها وأفكارها ومشاعرها، من هنا يمكن القول أن النص الرقمي وليد عدة عناصر متآلفة ومختلفة في الحين نفسه، تتجاذبه مختلف الأطراف وتتصارع حول نسبتهن لكن في حقيقة الأمر هو نص حر، يستمد حريته من فضائه وبيئته التي خلق فيهان والتي منحته القدرة على التجلي والظهور في عديد الصور والحالات التي عادة ما تكون مرافقة لحلات مؤلفيه ومتلقيه.

خاتمة:

وفي الأخير يمكن القول أن النص الرقمي تجاوز العديد من الحدود والقيود التي كان يخضع لها النص الورقي وبهذا يمكن القول أنه نص أدبي متحرر فكريا وشعوريا وفضائيا، إذ غير مكان نشأته وبناءه من سطح الورقة إلى شاشة الحاسوب، ولعل أبرز النتائج التي توصلنا إليها خلال هذا البحث هي كالتالي:

- النص الرقمي هو نص ما بعد حداثي يعبر عن رؤية جد متحررة وجد حضارية.
- النص الرقمي مزيج بين الروح المعنوية للذات المبدعة والروح المادية التي فرضتها ظروف العصر.
- يختلف النص الرقمي عن نظيره الورقي بعديد الصفات والمزايا التي تؤهله ليكون مولودا جديدا ليس له مثيل على مر العصور الأدبية فهو تجربة إبداعية من نوع خاص.
- النص الرقمي كيان إبداعي يتجاذبه طرفين لا يمكن الاستغناء عن أي منهما في إطار هذا النوع الأدبي وهما المبدع والمتلقي.
- النص الرقمي أساس وجوهر العلاقة التفاعلية القائمة بين مبدع النص ومتلقيه ليشكلا بذلك علاقة تواصلية تهدف إلى تجدد الابداع.
- يخضع النص الرقمي لعديد التغيرات والإضافات التي يحدثها المتلقي كونه مشارك في العملية الإبداعية أو مبدع ثان للنص.
- يمكن للمؤلف أن يتحول على متلق كما يمكن للمتلقي أن يتحول إلى مبدع أي بإمكاننا تغييرعناصر العملية الإبداعية باعتبارهم على حد سواء.
- يجب على المتلقي أن يكون في كفة مكافئة لكفة المبدع من حيث درجة التشبع بالثقافة الرقمية.
- النص الرقمي نتيجة حتمية كان لابد من الوصول إليها بفضل التطورات المتسارعة في المجال التكنوأدبي.

الهوامش:

[1]– كواري مبروك، النص الرقمي وآليات التلقي، مجلة دراسات،جامعة بشار، الجزائر،(د،مجلد)، ع2، 2012، ص12.

[2]– عادل نذير، عصر الوسيط أبجدية الأيقونة، دراسة في الأدب التفاعلي الرقمي، ط1، دار الكتب العلمية،2010، ص61.

[3] –أحمد درويش مؤذن، مشكلات دراسة الأدب العربي وترجمته في العصر الرقمي، دراسة حول الأدب العربي الرقمي بالعربية والتركية، ط1، صون جاغ للنشر الأكاديمي، 2022، ص108.

[4] ينظر:أحمد درويش مؤذن، مشكلات دراسة الأدب العربي وترجمته في العصر الرقمي، ص– ص 108،109.

[5] صفية علية، آفاق النص الأدبي ضمن العولمة، (د.ط)، مركز الكتاب الأكاديمي، 2018، ص54.

[6] ينظر: صفية علية، آفاق النص الأدبي ضمن العولمة، ص54.

[7] صفية علية، النص الأدبي ضمن آفاق العولمة، ص 54.

[8] حافظ الشمري، إياد الباوي، الأدب التفاعلي الرقمي الولادة وتغير الوسيط، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، 2018، ص32.

[9] محمد العنوز، الأدب الورقي والأدب الرقمي دراسة مقارنة، مجلة الكلمة، ع111، يوليو 2016.

[10] عادل نذير، عصر الوسيط أبجدية الأيقونة، دراسة في الأدب التفاعلي الرقمي، ط1، دار الكتب العلمية، 2010، ص98.

[11] حمزة قريرة، الزنزانة رقم 6، رواية تفاعلية،(د،ط)، دار عناوين، ص155.

[12] عبد الوهاب الأفندي وآخرون، الحرية في الفكر العربي المعاصر، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2018 ، ص186.

[13] عبد الوهاب الأفندي وآخرون، الحرية في الفكر العربي المعاصر، ص186.

[14] أمجد حميد التميمي، مقدمة في النقد الثقافي التفاعلي، ط1، دار الكتب العلمية، 2010، ص75.

[15] المسعود قاسم، البنية التفاعلية واستراتيجيات التلقي في النص الأدبي الرقمي، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص4.
Fll-univ-biskra.dz/ Images /Annonces-2021

[16] منال بن حميميد، المتلقي الرقمي بين تغير الوسيط وتطور الخطاب" حفنات الجمر" لإسماعيل البويحياوي أنموذجا، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، despace- univ-msila/2017/02/15.dz 8080
/xmlui/bitstream/handle/123456789/14181/1-20

[17] أحمد درويش مؤذن، مشكلات دراسة الأدب العربي وترجمته في العصر الرقمي، ص110.

[18] فتيحة بلحاجي،الأدب التفاعلي وجماليات التلقي، فعل القراءة وإعادة بناء المعنى، مجلة مقاربات، الجزائر، المجلد7، ع01، 2021، ص50.

[19] لبيبة خمار، شعرية النص التفاعلي، آليات السرد وسحر القراءة، ط1، دار رؤية للنشر والتوزيع،2014 ص196.

[20] زهور كرام، الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية،ط1، دار رؤية للنشر والتوزيع، 2009،ص38.

[21] المسعود قاسم، الأدب الرقمي بين الإبداع والتلقي، مجة آفاق علمية، مجلد12، ع4، ص 273.

[22] عادل نذير، عصر الوسيط أبجدية الأيقونة، دراسة في الأدب التفاعلي الرقمي، ص128.

قائمة المراجع:

1- كواري مبروك، النص الرقمي وآليات التلقي، مجلة دراسات،جامعة بشار، الجزائر،(د،مجلد)، ع2، 2012.

2- عادل نذير، عصر الوسيط أبجدية الأيقونة، دراسة في الأدب التفاعلي الرقمي، ط1، دار الكتب العلمية، 2010.

3- أحمد درويش مؤذن، مشكلات دراسة الأدب العربي وترجمته في العصر الرقمي، دراسة حول الأدب العربي الرقمي بالعربية والتركية، ط1، صون جاغ للنشر الأكاديمي، 2022.

4- صفية علية، آفاق النص الأدبي ضمن العولمة، (د.ط)، مركز الكتاب الأكاديمي، 2018.

5- حافظ الشمري، إياد الباوي، الأدب التفاعلي الرقمي الولادة وتغير الوسيط، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، 2018.

6- محمد العنوز، الأدب الورقي والأدب الرقمي دراسة مقارنة، مجلة الكلمة، ع111، يوليو 2016.

7- حمزة قريرة، الزنزانة رقم 6، رواية تفاعلية،(د،ط)، دار عناوين.

8- عبد الوهاب الأفندي وآخرون، الحرية في الفكر العربي المعاصر، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2018.

9- أمجد حميد التميمي، مقدمة في النقد الثقافي التفاعلي، ط1، دار الكتب العلمية، 2010.

10-المسعود قاسم، البنية التفاعلية واستراتيجيات التلقي في النص الأدبي الرقمي، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.
Fll-univ-biskra.dz/ Images / Annonces-2021

11- منال بن حميميد، المتلقي الرقمي بين تغير الوسيط وتطور الخطاب" حفنات الجمر" لإسماعيل البويحياوي أنموذجا، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، despace- univ-msila/2017/02/15.dz
handle/123456789/14181/1-/xmlui/bitstream/ 8080

12- فتيحة بالحاجي،الأدب التفاعلي وجماليات التلقي، فعل القراءة وإعادة بناء المعنى، مجلة مقاربات، الجزائر، المجلد7، ع01، 2021.

13- لبيبة خمار، شعرية النص التفاعلي، آليات السرد وسحر القراءة، ط1، دار رؤية للنشر والتوزيع،2014 .

14-زهور كرام، الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية،ط1، دار رؤية للنشر والتوزيع، 2009.

15- المسعود قاسم، الأدب الرقمي بين الإبداع والتلقي، مجة آفاق علمية، مجلد12، ع4.

References

Quarry. M. (2012). Digital text and reception mechanisms. Studies, 1(2), 09-19. Retrieved at from https://www.asjp.cerist.dz/en/article/16559

Nazir A. (2010). The era of mediators, the alphabet of the icon, a study in digital interactive literature (1st edition). Beirut, Lebanon: Scientific Book House.

muezzin a. Dr.. (2022). Problems of studying and translating Arabic literature in the digital age, a study on digital Arabic literature in Arabic and Turkish (1 edition). Turkey: Suncag Academic Publishing.

attic p. (2018). The horizons of the literary text within globalization (1st edition). Amman, Jordan: Academic Book Center.

Al-Shammari H., & Al-Bawi E. (2013). Digital interactive literature Birth and median change (1st edition). Amman, Jordan: Academic Book Center.
Alanuz m. (2016). Paper literature and digital literature, a comparative study. Kalima Magazine, (111).
Qurira h. (2021). Cell No. 6 is an interactive novel (1st edition, 1st edition). Cairo: Books Address House.
Al-Afandi p. a. . (2018). Freedom in Contemporary Arab Thought (1 edition). Qatar: Arab Center for Research and Policy Studies.
Tamimi A. h. (2010). Introduction to interactive cultural criticism (1 edition). Beirut, Lebanon: Scientific Book House.
Al Masoud S. (2021). Interactive structure and reception strategies in the digital literary text. Presented in Digital Literature, Stakes and Prospects, University of Mohamed Kheidar Biskra. Retrieved at from https://fll.univ-biskra.dz/images/Annonces_2021/sem_arab/pdf
Manal bin Humaid. M. B. Dr.. . ., & Cellini . Dr.. a. . . (2017). The digital receiver between changing the medium and the development of the discourse "Handfuls of Embers" by Ismail Al-Buyahawi as a model. Annals of Literature and Languages, 5(1), 53-72. Retrieved at from https://www.asjp.cerist.dz/en/article/100463
Belhahi F. (2021). Interactive literature and the aesthetics of reception: the act of reading and the reconstruction of meaning. Approaches, 7(1), 49-56. Retrieved at from https://www.asjp.cerist.dz/en/article/147082
veil l. (2014). The Poetics of Interactive Text: Narrative Mechanisms and the Magic of Reading (1st edition). Cairo: Dar Roya for publication and distribution.
cram g. (2009). Digital Literature: Cultural Questions and Conceptual Reflections (1st Edition). Cairo: Dar Roya for publication and distribution.
Qasim A. (2020). Digital literature between creativity and reception. Scientific Horizons, 12(4), 266-281. Retrieved at from https://www.asjp.cerist.dz/en/article/127524